مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 /العدد: 2 (2022)، ص: 547- 560

الأهداف المنشودة في مادة التربية المدنية "النظام التعليمي بالجزائر في مرحلة التعليم المتوسط نموذجا"

The wanted Objectives from the subject of Civic Education "The Algerian Educational System at Middle School stage as a Sample"

د/ لالوش صليحة[1]

[1] مخبر تعليم تكوين بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)saliha.lallouche@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/27 تاريخ القبول: 2022/04/01 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

تعد مادة التربية المدنية من المواد التعليمية الاستراتيجية المدرجة في المناهج التعليمية، لما تحويه من مضامين تعمل على تكوين الفرد تكوينا حضاريا، وتسعى إلى تزويده بالمعارف، والقيم، وإكسابه السلوك المدني يؤهله للعيش كمواطن صالح، يدرك ما له من حقوق، وما عليه من واجبات بهدف الانسجام، والتكيف مع المحيط الاجتماعي في ظل التغيرات المستجدة المحلية والإقليمية والعالمية، علما أن التربية المدنية لها أهدافٌ منشودة تميزها عن باقي أهداف المواد الأخرى. تأسيسا لما سبق نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى عرض الأهداف المنشودة للتربية المدنية بصفة عامة وأهداف التربية المدنية بالنظام التعليمي بالجزائر في مرحلة التعليم المتوسط بصفة خاصة.

كلمات مفتاحية: التربية المدنية، أهداف التربية المدنية، النظام التعليمي.

Abstract:

The subject of civic education is one of the strategic educational subjects incorporated within the educational curricula, since it works on the civilizational formation of the citizen. It looks for providing him with knowledge and values and giving him the civic behavior enabling him to be a good citizen, who's aware of his rights and duties, for the sake of living in harmony and to cope with his social environment in the light of the new local, regional and global changes. Note that the Subject of civic education has certain objectives distinguishing it from other subjects. On the basis of what's mentioned above, through this research paper, we aim at presenting the wanted objectives from civic education, in general, and the objectives of civic education in the Algerian educational system at middle school stage, in particular.

Keywords: Civic Education; Civic Education Objectives; Educational System.

المؤلف المرسل: لالوش صليحة

1. مقدمة:

بالنظر إلى المرجعية العامة للمناهج، والدليل المنهجي لإعدادها الصادر عن وزارة التربية الوطنية بالجزائر وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08، المؤرخ في 23 يناير 2008، وكذا الدستور الوطني، ومختلف النصوص، والمواثيق التي تبنتها الأمة الجزائرية، فإن مبادئها ومقوماتها تشير إلى أن غايات المدرسة الجزائرية تتمثل في تكوين المواطن الصالح، وترسيخ الشخصية الجزائرية ،و وحدة الأمة، والتفتح، والاندماج في الحركة التطورية العالمية، و غرس القيم التي "تعبر عن طبيعة السلوك الملزم، والحراك الاجتماعي المنظم ،والمنسق" (قباني، 1997، صفحة 79)، وذلك بتنشئة المتعلم على حب وطنه، والشعور بالانتماء لموروثه الحضاري، وتكوين ضمير المواطنة المرتكز على القيم الأساسية للأمة، التي تظهر من خلال احترام

الغير، والتضامن، والتعاون، والتسامح، والمسؤولية، وحب العمل، واحترام الأفكار والآراء المختلفة أين يكتسب فيه الفرد سلوكا إيجابيا، علما أن "السلوك الإنساني هو نتاج التفاعل بين الطبيعة الإنسانية، والبيئة الاجتماعية" (الخطيب، 1997، صفحة 06)، وهذا التفاعل لن يتطور بصورة إيجابية إلا بالتربية بصفة عامة، والتربية المدنية بصفة خاصة.

وعليه التطبيق العملي للتربية المدنية يستوجب إيجاد أهداف منشودة، و فعالة، لتعليمها، وتدريسها، والتي تمثل نقطة الارتكاز الأساسية في أي منهجية لتعليم، وتعلم التربية المدنية، معتبرا في ذلك أن التربية المدنية تساهم مساهمة فعالة في إعداد المواطن الصالح من خلال ما تتضمنه من أبعاد تربوية ،وأخلاقية، ومدنية توجه سلوك الفرد لبناء شخصية متكاملة، و تهتم بتكوينه تكوينا حضاريا، وتسعى إلى تزويده بالمعارف والقيم والاتجاهات، فهي سلوك وممارسة من أجل إعداده إعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح، يدرك ما له من حقوق، وما عليه من واجبات من أجل الانسجام ،والتكيف مع المحيط الاجتماعي، و رفع التحديات في هذا المسعى التقدمي الحضاري، لهذا اهتم ذوو الاختصاص بإدراجها في المناهج الدراسية في مختلف دول العالم بصفة عامة و النظام التعليمي بالجزائر بصفة خاصة، لأنها " بدأت تحظى بمكانة مميزة واهتمام كبير، في كافة المجتمعات على اختلاف توجهاتها وأيديولوجياتها ودرجة تقدمها" (عليوة، 2011، صفحة 16)،آخذة بعين الاعتبار المعارف، و القيم، والاتجاهات، والعادات، والتقاليد ، والسلوكات التي يتعين إيصالها للفرد، ليساعده على بناء أخلاق إنسانية، وتحويله إلى شخص اجتماعي متوازن ببث "الحس المدني الرفيع وتأصيله في نفوس أفراد المجتمع، ترمي كما يرى بن نبي إلى توثيق شبكة العلاقات الاجتماعية، وجعلها تنعم بجو من الوئام والثقة والتعاون" (بغدادي باي، 2007، صفحة 169).

انطلاقا من هذه الزاوية، ورد في التراث التربوي المنشور، وعدة أبحاث، ودراسات منها دراسة Marie Claude Danguy des Deserts et al(1992)التي بينت أنه "بدون التربية المدنية والسياسية، يكون الشعب السيد كالطفل الذي يلعب بالنار، ويوشك في أي لحظة أن يحرق المنزل" (Dunguy Des Déserts-Bouaré, Thomas, & Riolet, 1992, p. 25)، وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدل على أن التربية المدنية تكتسي أهمية و أهداف بارزة في حياة الأفراد والمجتمعات، وهذا ما أكدته دراسة Michel Minder (1997)أن "هذه المادة ليست كالمواد الأخرى أُرجعت حاليا بقوة في الميدان المدرسي، تحت مظهر أكثر حداثة، إنّها تربية المواطنة "Education Civisme" (Minder, 1997, p. 247)، وازدادت أهميتها في ظل التغيرات المحلية، والإقليمية ،والعالمية، وظهور أنظمة ومشاريع متعددة، حيث أن هذا التغير يعني أن القيم والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية ستكون عرضة للتغير والتحول والتبدل عدة مرات، لا من جيل لآخر، كما كان عهدنا في الماضي، ولكن في حياة نفس الجيل" (المشاط، 1996، صفحة 13)، أما دراسة رسمي عبد المالك رستم (2001) أشارت أن أهداف التربية المدنية تتمثل في "توعية الفرد بحقوقه وواجباته الإنسانية، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسؤولية، وتقدير إنسانية الإنسان وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين" (رسمي، 2001، صفحة 92)، في حين بينت دراسة Hess Pierre (1993) أن التربية المدنية تعمل على "تعلم آلية العمل الاجتماعي السياسي من أجل ممارسته وتطويره" (Hess, 1993, p. 02)، كما كشفت دراسة Baluteau, François (1999)أن التربية المدنية تعمل على " تنمية قدرات وطاقات الناشئة من أجل إعدادهم كصناع للمستقبل للإسهام في رقي المجتمع وتقدمه" (عبد الله، 2008، صفحة 03)، أي أن التربية المدنية تعني كيف نتعامل مع الآخرين، كيف نسعى إلى بناء الإنسان بطريقة أفضل من أجل التفاعل الإيجابي مع المجتمع بطريقة واعية. فهي " تمثل إسمنت الوطن " (Baluteau, 1999, p. 25) وحتمية "ضرورية للتكوين الجيد للإنسان" (Roche, 2002, p. 11)، وأشارت دراسة FELL(1996) أن

التربية المدنية تدخل "ضمن نشاطات اليقظة (الإنتباه) لأنها تطور لدى الفرد قدرات الوعي بالمحيط الخارجي، وهي تربية حس المسؤولية تمد الجميع بمفهوم "المباح" و"الممنوع" (Fell, 1991, p. 65)، خاصة في هذا العصر الذي "اتسم باختلاف القيم، وقواعد السلوك، وتنامي العنف، وتفكك العلاقات، وتشابك المصالح" (بوعطيط و بوحارة ، 2016، صفحة 54)

ومن الملاحظات المرصودة أن التربية المدنية عملية توعية ترتكز على الإنسان، وعلاقاته وتفاعلاته في كافة الجوانب، سواء كان الجانب السياسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو التربوي أو الثقافي. إذ تعتبر كلبنة أساسية لتكوين مجتمع مبني على أسس صحيحة، وفعالة، لهذا هي ليست مجرد تلقين معارف، ومعلومات للمتعلم مثل المواطنة – الديمقراطية – الحقوق والواجبات، بل تواجه طموحات أكبر من ذلك، تتمثل في إيقاظ الوعي الاجتماعي والسياسي، وتكوين قيم وطنية ،وتربوية في مختلف المواقف، وذلك بتزويده باتجاهات ومهارات تنظم وتضبط سلوكه، وتمكنه من التفاعل مع المجتمع، لهذا التطبيق العملي لمادة التربية المدنية يستوجب إيجاد أهداف بناءة لتعليمها وتدريسها، لأنه لابد من تحديد الأهداف ومعرفتها جيدا في العملية التعليمية التعلمية لذلك سارعت اغلب الدول إلي ادراجها في مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية منها المدرسة الجزائرية التي شهدت تغيير في أهداف التربية المدنية عبر مراحل تعليمية مختلفة منها مرحلة التعليم المتوسط ، وهذا بسبب الظروف الاجتماعية، خاصة بعد الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر سنة 1988، قلبت الموازين حيث ظهرت مفاهيم جديدة، طفت على الساحة السياسية، فتغيرت بالتالي بعض المواضيع لمسايرة التطور السريع الذي يشهده العالم، و ذلك بتنمية مهارات سلوكية ، وبالتالي إحداث التكيف الاجتماعي.

مما يجدر الإشارة إليه أن مادة التربية المدنية من المواد التعليمية الاستراتيجية التي أكد عليها الاصلاح، واعتبرها من الوحدات الضرورية في العملية التعليمية –التعلمية، وذلك بإعطائها مرتكزا بيداغوجيا أساسيا في الفعل التعليمي-التعلمي، ورؤية جديدة، وأهداف غاية في الدقة، ضمن المناهج الدراسية التي تعكس روح هذه الأهداف،

من أجل تحديد هذا الموضوع نقترح هذه الورقة البحثية، بهدف تقديم إطار نظري مستعملاً في ذلك الأدبيات التربوية معتمدا في ذلك على المنهج الوصفي الذي يعتبر طريقة للحصول على معلومات دقيقة ومحاولة عرضها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها من أجل معرفة الظاهرة المدروسة، والكشف عن مختلف أهداف التربية المدنية بصفة عامة، وأهداف التربية المدنية في النظام التعليمي بالجزائر في مرحلة التعليم المتوسط بصفة خاصة بهدف تقديم فهم أشمل وأعمق.

2. مفهوم التربية المدنية:

تعريف أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل: هي عملية غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى التلاميذ، لتساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا الوطن ومشكلاته، وهي ليست مسؤولية المدرسة فحسب، بل مسؤولية كافة المؤسسات التربوية النظامية داخل المجتمع، وعلى المؤسسات التربوية أن تتعاون فيما بينهما لتحقيق هذا الهدف السامي الذي يمثل الناتج النهائي لعملية التعلم (اللقاني و الجمل ، 2003، صفحة 103).

تعريف إبراهيم عزيز مجدي: التربية المدنية هي "الأنشطة والممارسات التربوية التي عن طريقها يتعلم التلاميذ كيفية التعامل مع الآخرين، وكيفية أن يكون مقبولا من الآخر وكيفية تكوين شبكة من العلاقات الناجحة والرشيدة" (ابراهيم، 2009، صفحة 304).

تعريف محمد صالح حثروبي: التربية المدنية "مادة دراسية استراتيجية، تساهم في تكوين شخصية المتعلم اجتماعيا وحضاريا، في إطار القيّم الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري، حيث تؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بمسؤوليته،

واعيا بالتزاماته كعضو كامل الحقوق، وما عليه من واجبات، في ظل ما تقتضيه المواطنة من احترام الآخرين والتسامح، وروح الإنصاف والعدالة وحقوق الإنسان، والمساواة والتضامن الوطني والحوار والتفتح على القيم والثقافات العالمية" (حثروبي، 2012، صفحة 228).

نستنتج من حيث المعنى، والدلالة، والمضمون لهذه التعاريف أن التربية المدنية "كصيغة تربوية تمثل رؤية متكاملة لبناء الإنسان" (قاسم، 2008، صفحة 81) فهي نشاط تربوي، وهذا النشاط يعتبر جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية – التعلمية لها أسسها وأهدافها وغاياتها التربوية، وكفاءاتها المستهدفة تستمد محتواها من الدراسات السياسية، والاجتماعية، والقيمية، والاقتصادية وهي مادة تدرج في المناهج الدراسية.

3. أهداف تدريس مادة التربية المدنية:

لكل أمة من الأمم، ولكل مجتمع من المجتمعات، عاداته وتقاليده وقيمه، مبادئه واتجاهاته، يعكسها في فلسفته التربوية، هذه الأخيرة تمثل "بعدا اجتماعيا منبثقا عن فلسفة المجتمع التي ترتكز عليها إستراتجيات العملية التربوية بعموميتها، والتي من خلالها يمكن تحديد السياسات التعليمية، وصياغة الأهداف العامة والخاصة التي تسعى السياسة العامة إلى تحقيقها، من خلال المؤسسات التربوية العاملة في الدولة" (حرب، 1998، صفحة 39) التي تسطر أهدافا تختلف من عصر لآخر، ومن مجتمع لآخر علما أن الهدف الأسمى للتربية عامة والتربية المدنية خاصة هو تكوين المواطن الصالح، المتمثل في "الشخص الذي يصدر الأحكام والآراء البناءة التي تمكنه من العمل بفاعلية ونشاط في العالم المتغير الذي يعيش فيه" (جودت ، 1984، صفحة 202)، فهو كذلك "الشخص الذي يقبل تحمل المسؤولية للاشتراك في عملية صنع القرارات العامة عن طريق التمثيل الشعبي السليم" (جودت ، 1984، صفحة 202)، وكذلك المواطن الصالح هو الذي "يقدر الطبيعة وقوانين الحياة الاجتماعية، والذي يشارك باقتناع ذكي وسليم أفكار أمته ووطنه، لديه الإحساس بالالتزام نحو قريته أو بلده أو مدينته، ثم وطنه وأمته، والمجتمع الإنساني بأسره. إضافة إلى ذلك فإنه يمتلك الذكاء والقدرة على المشاركة النشيطة والفاعلة في بناء مجتمعه" (السكران، 2009، صفحة 17)، فالمهندس أو الطبيب، أو أي فرد من أفراد المجتمع الذي يعمل في مجال معين، قد يكون خطرا على المجتمع إذا لم يكن مواطنا صالحا قبل أن يكون عاملا، وذلك بتحليه ببعض العادات السيئة والسلوك غير المتحضر، والذي يؤثر سلبا على المجتمع.

ومن هذا المنطلق إن الاهتمام بإعداد المواطن الصالح تعد من الأولويات، إذ تشغل اهتمام الكثير من المجتمعات، والقيم والمبادئ والاتجاهات السائدة في أي أمة مكتسبة من عملية التنشئة الاجتماعية، أين تضطلع التربية المدنية بجزء كبير في تحقيق الغايات الكبرى للمنظومة التربوية لما لها من أهداف، متخذة أشكالا وأساليبا في مختلف مؤسسات المجتمع، باعتبارها مادة تعليمية تساعد في بناء "المواطن الصالح، وتنمية الحساسية الاجتماعية التي يعيش فيها بكل عناصرها وتعقيداتها، ومشكلاتها، ولأدوار الأفراد فيها لمعايشة الواقع وفهمه، وتكوين النظرة المستقبلية للحياة، والأمور المرتبطة بها، وكذلك تكوين الاتجاهات الإيجابية وتدعيم الخلق الاجتماعي وبشكل إيجابي" (الطيطي، 2008، صفحة 20).

وعليه أكدت الأدبيات التربوية واتفق الكثير من الباحثين والمفكرين على جملة من الأهداف المتوخاة من التربية المدنية، آخذة بعين الاعتبار ظروف كل مجتمع والفلسفة التي ينطلق منها، من أجل مسايرة ركب التقدم نحو الحياة الراقية في جميع الميادين السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والفكرية، وهو ما يطلق عليه اسم حضارة، فلابد من إعطاء أهمية بالغة في تحديد الأهداف التي تتمثل فيما يلي:

- "إعداد المواطن الصالح من خلال التركيز على الديمقراطية الاجتماعية وتكافؤ الفرص، والعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين" (الجقندي، 2008، صفحة 36).
- "توجه الإنسان لأن يحكم نفسه بنفسه، ويشارك الآخرين في اتخاذ القرار ليصبح مواطنا ديمقراطيا ومشاركا فاعلا في الحياة العامة" (إبراهيم، 1999، صفحة 42).
- "فهم دور الإنسان في النظام العالمي الذي يعيش فيه، وتقديره لكل ما يتميز به من التلون والتباعد الثقافي والتفرد والصراع والتغير والاتصال، ومن ثم يفهم ما يعنيه من المفاهيم الأساسية التي تمكنه من استيعاب التغيرات، على اعتبار أن الإنسان مكون من مكونات النظام العالمي الذي يحتاج إلى جهد كل فرد، شريطة أن تُبذل الجهود على أساس الإحساس والمشاركة الإيجابية والاستعداد للعطاء" (جمال و سلامة، 2008، صفحة 136).
- "تنمية الشعور بالانتماء إلى الأسرة لدى الفرد، وتقدير دور الأهل، وذلك عن طريق إكسابه أساليب التعامل الصحيحة مع أفراد الأسرة، والتفاعل الإيجابي معهم" (أبو عسلة و دياب ، 1995، صفحة 18).
- "تنمية مفهوم الاعتراف بوجود الآخر في المجتمع، ووعي المتعلم أن للآخر حقوقا لا تقل عن حقوقه، واحترام حريات الآخرين وملكياتهم كشرط ضروري لتمتعه بحريته، والحفاظ على ملكيته وذلك في إطار الصف والمدرسة والحي" (أبو عسلة و دياب ، 1995، صفحة 18).
- "تنمية الاتجاه الصالح نحو الديمقراطية، وتكوين المهارات اللازمة لها والوقوف على مفاهيمها الصحيحة، وتكوين المفاهيم الصحيحة للأشياء كالملكية والحرية" (أبو الفتوح و مبارك ، 1987، صفحة 144).
- تربية الفرد على تنظيم علاقاته بمواطني الدولة، وعلاقته بالهوية المدنية والبيئة السياسية، حيث يُربي الفرد على قيم واتجاهات تنعكس على سلوكه الذي يعتبر جزءا من المواطنة الصالحة" (زامل و عطية، 2004، صفحة 12)، إنّ التربية المدنية في اتفاق أغلب فلاسفة التربية تهدف إلى:
- "تنمية وتعزيز العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وإلى تدريب الإنسان على دوره في الحياة مع أقرانه، وتعزيز قيم التعاون مع مؤسسات المجتمع كافة، لتحقيق الخير العام والإسهام في بناء الوطن وتقدم الحضارة. وهذا ما يجب أن تتضمنه المناهج وطرق التدريس، وكافة الأنشطة التربوية داخل المؤسسات التعليمية وخارجها" (تومي، 2011، صفحة 13).
- "ترسيخ المواطنة وتفعيل المشاركة في تحديث مجتمعنا، وتحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف الفردي والجماعي مع التغيرات المتلاحقة في عصر العولمة" (عليوة ا.، 2004، صفحة 05).

إضافة إلى ما ذكره الباحثون نذكر كذلك ما قالته ك، كريميو، Crémieux, C (2001) أن "التربية المدنية هي تكوين الإنسان والمواطن، وأنها تستجيب لثلاث غايات أساسية:

- التربية على حقوق الإنسان والمواطنة، باكتساب المبادئ والقيم التي تؤسس الديمقراطية والجمهورية وذلك بمعرفة المؤسسات والقوانين، بفهم قواعد الحياة الاجتماعية والسياسية.
- التربية على المسؤوليات الفردية والجماعية.
- التربية على الحكم والخاصة بممارسة الفكر النقدي والحجاجي (L'argumentation).

هذه الغايات الثلاثة من شأنها أن تحضر وتسمح بمشاركة التلاميذ في الحياة المدنية، وهكذا ترتكز التربية المدنية على معارف وممارسات تكون هي نفسها موضوعا للتفكير" (Crémieux, 2001, p. 93) .

أما محمد الدريج (2000) فقد لخص أهداف التربية المدنية كما يلي:

- تكوين المواطن الصالح الذي يعرف ما له وما عليه، فيعطي عن إيمان، ويأخذ عن يقين.
- تشجيع وتقوية غريزة حب الاستطلاع في التلميذ حتى، لا يمر أمام بناية عظيمة (قد تكون مقر عمله، أو محكمة، أو مركز للشرطة أو مؤسسة صناعية) دون أن يعيرها أكثر من إلتفاتة عابرة.
- التعويد بالتدريج على تحمل المسؤولية، والقيام بواجباته الوطنية بصدر رحب وعزيمة قوية.
- تعويد التلميذ الاعتماد على النفس تدريجيا، حتى يستطيع بمجهوداته الشخصية وبوسائله الخاصة التغلب على الصعاب وحل المشاكل، فتعظم ثقته في نفسه وتنمو بنموه، ويصبح مواطنا صالحا يمكن للأمة الاعتماد عليه (الدريج، 2000، صفحة 179).

في حين الباحثة ف. ديلونشير De Landsheere, V (1992) أكدت على الأهداف التالية:

- "الاطلاع على حقوقه وواجباته، والشؤون السياسية المحلية والجهوية والوطنية والدولية.
- معرفة المعجم الأساس للسياسة والاهتمام به.
- معرفة المؤسسات المحلية والجهوية، والوطنية والدولية.
- التربية على احترام القوانين والقواعد التي يقوم عليها المجتمع وفي نفس الوقت احترام الأصالة الفردية والحق في الاختلاف.
- تعلم تطبيق الفكر النقدي على قواعد الحياة الاجتماعية وتسييرها.
- نبني القيم الأساسية للمجتمع، الحرية والمساواة والأخوة.
- تطوير فكر المشاركة.
- تعلم احترام كل أشكال العمل.
- تطوير حب العمل" (De Landsheere & De Landsheere, 1992, p. 305).

وفي هذا السياق يؤكد الأدب التربوي أنه بالرغم من وجود وجهات نظر مختلفة حول الأهداف المنشودة في مادة التربية المدنية، إلا أن هناك إجماعا عاما في أنّ كل هذه الأمور من الأهداف، يجب أن لا تغيب عن أعين واضعي مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط، لما لها من أهمية في توجيه عملهم وتحديد طريقهم وأهدافهم لأن "الفعل التعليمي ليس له معنى ولا هيكلة إلا من خلال الأهداف التي تبعث فيه الحيوية والنشاط وتنظمه" (Vial & Mougniotte, 1992, p. 85) ، "فتعطي معنى لاستعمال الوسائل البيداغوجية لخدمة المادة التعليمية، وتبرير الأهداف المطلوبة... كما أن أهداف التربية المدنية محددة في المناهج والوثائق الرسمية التطبيقية في المدرسة" (Boulanger, Joudanet, Martinetti, Marzuk, & Ricard, 2005, p. 32). والمدرسة الجزائرية بدورها لا تخرج عن هذا الإطار. إذ حددت أهدافا للتربية المدنية بمختلف تسمياتها في كل مستوى من المستويات التعليمية – التعلمية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا

1.3 أهداف مادة التربية المدنية لسنوات 1963 إلى 1975:

- "تكوين المواطن الصالح الذي يستطيع العيش في مجتمع يسوده النظام وتتوفر فيه العدالة للجميع.
- تنمية روح الشعور بالواجب والحقوق، وتفهم المسؤوليات واحترام الأنظمة والقوانين السائدة في البلاد.
- غرس محبة الوطن في نفس الفرد، لكي يتمكن من الإسهام في ترقيته واعتزازه به ضمن الجماعة.

- خلق روح التعاون والانسجام في حياة المجتمع، والعمل على تحقيق أهداف المؤسسة الوطنية" (وزارة التربية الوطنية، مذكرة برنامج التربية المدنية).

2.3 أهداف مادة التربية الوطنية لسنوات 1976-1985:

- "إعداد التلميذ ليكون مواطنا صالحا، يتفاعل مع مجتمعه، ويعمل لفائدة وطنه في إطار المجتمع العربي أولا، والإنساني ثانيا.

إن التربية الوطنية هي التي تنشئ المواطن الحسن الذي يكون تفاعله إيجابيًا مع المؤسسات الوطنية.

- تعريف التلاميذ بالنظم الاجتماعية والسياسية، والمؤسسات المختلفة القائمة في وطنه، لأن الدولة تقوم على ركنين: المواطن والمؤسسات العامة، فالمواطن هو الذي يسهم عن وعي في إنشاء المؤسسات، والمؤسسات هي المرافق العامة التي وضعت لخدمة المواطن، كالمجالس الشعبية البلدية والمجالس الشعبية للولايات، ومختلف الأجهزة التنفيذية والتشريعية والقضائية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والصحية... ولتحقيق ذلك ينبغي:
- أن يطّلع التلميذ على التنظيم السياسي والاجتماعي والإداري لوطنه.
- أن يعرف حقوقه وواجباته.
- أن يقف على مدى التطور السياسي والاجتماعي في الوطن" (وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، 1971-1972).

3.3 أهداف التربية المدنية للطور الثالث 1988-1989:

- "تنمية الروح الاجتماعية، التي تتمثل في حسن التعامل مع الآخرين ومعرفة الحقوق والواجبات التي يلتزم بها التلميذ إزاء نفسه ومجتمعه.
- تعريف التلميذ بالمؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في وطنه وإبراز وظائفها.
- بعث روح النظام في نفوس التلاميذ، انطلاقا من مبادئ حزب جبهة التحرير الوطني.
- إيقاظ معاني الوفاء والإخلاص للوطن، ولمبادئ حزب جبهة التحرير الوطني.
- العمل على تعبئة التلاميذ وتوجيههم توجها سليما قصد إعدادهم للمساهمة في النشيد الوطني.
- تدريب التلميذ على استعمال مختلف الوثائق الإدارية التي لها صلة بحياته اليومية.
- تعريف التلميذ ببعض المنظمات الدولية ونشاطاتها السياسية.
- إبراز مواقف الجزائر تجاه الحركات التحررية في العالم (وزارة التربية الوطنية، أكتوبر 1987، صفحة 01).

4.3 أهداف مادة التربية المدنية من1989-1998:

- "فهم المقومات الأساسية للمجتمع الجزائري، وإدراك أهمية مؤسسات الدولة والحفاظ على الممتلكات العمومية.
- حب الوطن وتعزيز الانتماء إليه، والدفاع عنه، وصون وحدته وثوابته وسيادته.
- معرفة نظام الحكم ومؤسسات الدولة.
- فهم النظام الاقتصادي للبلاد، وتنمية روح التطلع إلى المشاركة في بنائه.
- غرس حب العمل وإتقانه وتقدير العاملين وتعويد التلميذ على الأساليب الأولية للتعامل الاقتصادي (وزارة التربية الوطنية، منهاج التربية السياسية والاقتصادية للسنة التاسعة من التعليم الأساسي، أكتوبر 1987، صفحة 01).

5.3 أهداف مادة التربية المدنية من 1998 إلى 2003:

- **في المجال المعرفي:**

- "إدراك المفاهيم ومعرفة المصطلحات والمفردات التي تتضمنها المادة.
- القدرة على استعمال المفاهيم وتوظيف المعارف المتحصل عليها.
- الإلمام بالقواعد والقوانين التي تنظم الحياة في المجتمع.
- معرفة المؤسسات المختلفة تنظيما ومقصدًا بشكل تدريجي.
- فهم عناصر وأنظمة البيئة، والأضرار التي تلحق بها.
- تنمية القدرة على الملاحظة والتنظيم، والاستدلال والتحليل والتركيب.
- تنمية القدرة على القياس، وإصدار الأحكام الموضوعية.

- **في المجال الحسي الحركي والمنهجي:**

- تنمية روح البحث والتوثيق الذاتي.
- التدريب على تقنيات تسجيل المعلومات وآخذها.
- التدريب على تقنيات التلخيص.
- التدريب على تقنيات تقديم وتنظيم المعلومات.
- التدريب على تقنيات تقديم العروض.
- التدريب على تقنيات التمثيل والتعبير البياني.
- تعويد التلاميذ على ملء الوثائق المتداولة.

- **في المجال الوجداني:**

- تنمية الحس المدني والمواطنة المسؤولة.
- الوعي بالحقوق والواجبات، وتقديس حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية.
- التربية على التضامن والتآزر والتسامح وتقبل الغير.
- تقدير المؤسسات والملكية العامة والخاصة والبيئة والتراث المشترك.
- حب الوطن والاعتزاز به والمساهمة في بنائه والحفاظ عليه.
- احترام القوانين وتقبل قواعد الحياة في المجتمع (فضيل و زعتوت، 2000، صفحة 09).

6.3 أهداف مادة التربية المدنية من 2003 إلى يومنا هذا

1.6.3 أهداف التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم المتوسط:

"إن التربية المدنية باعتبارها معرفة وممارسة، تساهم في تكوين المواطن وتهدف إلى:

- التعرف على حقوق الإنسان وممارستها على أساس المبادئ والقيم التي يقوم عليها المجتمع في ظل النظام الديمقراطي.
- معرفة مؤسسات الدولة وقوانينها.
- فهم قواعد الحياة الاجتماعية والسياسية في الوطن.
- تنمية الإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية لدى المتعلم.

- تعويد المتعلم على النقد، وممارسة الاستدلال والأحكام الموضوعية أثناء الحوار.
- اكتساب التلميذ الدافعية للمساهمة في الحياة المدنية عن وعي واقتناع.
- معرفة آليات سير المؤسسات الإقليمية العالمية". (وزارة التربية الوطنية، أفريل 2003، صفحة 43).

2.6.3 أهداف التربية المدنية للسنة الثانية متوسط:

- **في المجال الاجتماعي:**

- "فهم المقومات الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع الجزائري وصيانتها.
- معرفة قواعد الحياة المشتركة، في ظل احترام القانون ورأي الأغلبية، والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه.
- اكتساب الدافعية للمساهمة في الحياة المدنية عن وعي واقتناع، في ظل التسامح والتعاون والتضامن واحترام الآخر.
- التعبير عن المواقف الشخصية بشجاعة وموضوعية.
- الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية وتحملها.

- **في المجال السياسي:**

- حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه، والدفاع عنه وصون وحدته وثوابته وسيادته.
- معرفة نظام الحكم ومؤسسات الدولة، وإدراك أهميتها، وضرورة الحفاظ عليها.
- معرفة آليات سير المؤسسات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية.
- معرفة حقوق الإنسان وممارستها على أساس المبادئ والقيم التي يقوم عليها المجتمع، في ظل النظام الجمهوري الديمقراطي.
- اكتساب قواعد النقد الموضوعي وممارستها في الاستدلالات وإصدار الأحكام واتخاذ القرار.

- **في المجال الاقتصادي:**

- فهم النظام الاقتصادي للبلاد، وتنمية روح التطلع إلى المشاركة في بنائه.
- غرس حب العمل وإتقانه، وتقدير العاملين.
- الحرص على اكتساب العلم والتكنولوجيا.

- **في المجال الدولي والإنساني:**

- التفتح على العصرنة وتبني المبادئ الإنسانية، معرفة المنظمات العالمية التي تخدم القضايا الإنسانية ك (السلم– البيئة – الصحة – التغذية – الإغاثة).
- فهم علاقة الجزائر بالمجتمع الدولي، والقضايا العالمية وموقف الجزائر منها.
- التفاعل الإيجابي مع المحيط بالمحافظة على الطبيعة وحمايتها وممارسة قواعد الصحة في الحياة اليومية (وزارة التربية الوطنية، ديسمبر2003، الصفحات 7-8).

3.6.3 أهداف التربية المدنية في السنة الثالثة متوسط:

تهدف التربية المدنية "بالخصوص في هذا المستوى إلى تمكين المتعلم من توظيف مكتسباته المعرفية والسلوكية فيما يلي:

- انتهاج السلوك الديمقراطي في الحوار.

- تجسيد الممارسة الديمقراطية، بالانتماء إلى الجمعيات والهيئات المنتخبة.
- التعامل الإيجابي مع المؤسسات العمومية والخدماتية.
- التعامل الواعي مع الإعلام، وحسن استعمال قنوات الاتصال والتواصل.
- العلاقة القانونية للمواطن مع غيره والتأمين على حياته.
- ترشيد الاستهلاك.
- فهم علاقة الجزائر بالمجتمع الدولي من خلال بعض المؤسسات الوطنية والدولية، وكل ذلك في إطار السلوك المدني المنسجم مع قيم المجتمع" (وزارة التربية الوطنية، جوان 2004، صفحة 05).

4.6.3 أهداف تدريس مادة التربية المدنية في السنة الرابعة متوسط:

"إنّ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، تمثل مرحلة تعميق وتطوير التعلمات، وتهيئة التوجيه المستقبلي، فنشاط المادة يهدف إلى تحقيق الملامح الخاصة بالمتعلم في نهاية مرحلة التعليم المتوسط، من خلال:

- فهم خصائص مجتمعه، والأسس التي بني عليها في ظل النظام الجمهوري الذي يسعى من أجل مكانة محترمة في المجتمع الدولي.
- يحدد انتماءاته الحضارية، ويحافظ على مقومات مجتمعه، ويحترم الدستور الذي ينظمه.
- يعرف نظام الحكم في الجزائر، ومؤسسات الدولة ويحدد دورها في خدمة الفرد والمجتمع.
- يدافع عن حقوق الإنسان، والحريات الأساسية للفرد، من خلال احترام الوثائق الدولية، ونبذ العنف، واللجوء إلى الوسائل السلمية لحل المشاكل.
- يجعل الديمقراطية إطارا لممارسة حرية التفكير والتعبير، وعدم الإقصاء، ويحترم الرأي المخالف، ويسهم في بنائها في إطار التنظيمات الاجتماعية والنقابية والسياسية.
- يستزيد في اكتساب العلم والتكنولوجيا، باعتبارهما العلمين الأساسيين في تقدم المجتمعات.
- يستخدم وسائل الإعلام والاتصال، لتوسيع أفاق المعرفة، وبناء العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.
- يبرز علاقة الجزائر بالمجتمع الدولي، من خلال المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية (وزارة التربية الوطنية، صفحة 17).

من خلال عرض أهداف التربية المدنية بصفة عامة، نستنتج بنظرة تحليلية وفاحصة أن الإنسان هو المحور المهم والأساس في عملية التربية المدنية، إذ تتمحور أهدافه حول إعداد المواطن الصالح، بإكسابه أنماط سلوكية تتوافق مع مجتمعه، هذه الأهداف تعكس فلسفة المجتمع وقيمه السامية، ومثله وثقافته. وذلك من أجل تحقيق نهضة إنسانية حضارية، لأنها تشكل البعد الرئيس في ترسيخ القيم وبناء المجتمع المدني، فهي تؤدي دورا وظيفيا حيويا تستهدف بناء الإنسان في محيطه الاجتماعي.

أما أهداف التربية المدنية في المدرسة الجزائرية، تغيّرت عبر مراحل تعليمية مختلفة، وهذا بسبب الظروف الاجتماعية، خاصة بعد الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر سنة 1988، قلبت الموازين حيث ظهرت مفاهيم جديدة، طفت على الساحة السياسية، فتغيرت بالتالي بعض المواضيع الخاصة بالحزب الواحد "جبهة التحرير الوطني" وأدخلت مواضيع جديدة، تتناول الحياة السياسية والتعددية الحزبية وحرية الرأي، الديمقراطية. وهذا ما سارع إلى تغيير التسمية، وتعديل الأهداف، واتخاذ بعض الترتيبات التي تخص مادة التربية المدنية، علما أن ما يبرر "هذا المسعى يتمثل في كون

التعديلات المتكررة التي أدخلت على مناهج التربية المدنية أصبحت لا تتماشى مع واقع البلاد وطموحات الأمة. فالتغيرات السياسية آخذة في التجذر شيئا فشيئا، خصوصا بعد تنصيب مؤسسات الجمهورية وهياكل الدولة، ضمن نسق سياسي ينتهج الديمقراطية والتعددية" (فضيل و زعتوت، 2000، صفحة 06). وعموما نستنتج أن جل مناهج التربية المدنية التي سطرتها وزارة التربية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا تهدف إلى تكوين المواطن الصالح، وخلق روح التعاون والانسجام مع حياة المجتمع، وتنمية الشعور بالواجب، ولهذا فمادة التربية المدنية كما صرّح به ر، داني Dany, R (1992) "تؤسس كمادة جوهرية وتدمج في الميادين الأساسية" و تحدد "المعارف والكفاءات" التي يجب اكتسابها غايتها تتمثل في أمرين: إكساب معنى المصلحة العامة، والسماح لكل واحد بأن يصير مواطنا واعيا" (Raymond, 1992, p. 94) وهذا ما تطرقت إليه الجزائر إذ سارعت إلى تحديدها في مختلف المناهج الدراسية في مادة التربية المدنية.

4. خاتمة:

من خلال عرض قراءة للأهداف المنشودة للتربية المدنية، نستنتج بنظرة فاحصة تحليلية أن الإنسان هو المحور المهم والأساس في عملية التربية المدنية إذ تتمحور أهدافه حول إعداد المواطن الصالح،وخلق روح التعاون والانسجام مع حياة المجتمع، وتنمية الشعور بالواجب و إكساب أنماط سلوكية تتوافق مع مجتمعه، هذه الأهداف تعكس فلسفة المجتمع وقيمه السامية، ومثله وثقافته، وذلك من أجل تحقيق نهضة إنسانية حضارية علما أن بحثنا هذا يفتح عدة آفاق أمام كل باحث مهتم يريد أن يساهم في إ ثراء هذه المفاهيم وإجراء دراسات أكثر عمقا و تخصصا في محور التربية المدنية وفي عدة مواضيع المتمثلة في استراتيجيات التدريس في مادة التربية المدنية وفق المقاربة بالكفاءات ، المفاهيم المرتبطة بمادة التربية المدنية ، دور مناهج التربية المدنية، وكتبها المدرسية في ترسيخ قيم المواطنة ،مادة التربية المدنية وأهميتها في التنشئة الاجتماعية..... إلى جانب إيلاء المزيد من الاهتمام، والبحث، والتقصي في دراسة، وفهم مختلف الأهداف التعليمية باعتبارها أحد الشروط الهامة في العملية التعليمية – التعلمية علما أن البحث في هذا المجال واسع ومهما حاولنا واجتهدنا فأعمالنا تحتاج إلى الاستمرارية.

5. قائمة المراجع

ابراهيم عزيز مجدي .(2009) .معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم .الإصدار الأول. القاهرة: عالم الكتب.

إبراهيم، ناصر .(1999) .التربية المدنية (المواطن).الإصدار الأول. عمان - الأردن: مكتبة الرائد.

أبو الفتوح، رضوان ومبارك، فتحي .(1987) .المواد الإجتماعية في التعليم العام: أهدافها، مناهجها، طرق تدريسها .القاهرة: دار المعارف.

أبو عسلة، منير وديباب أسعد .(1995) .الأهداف العامة والخاصة لمادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية .جمهورية لبنان.

الجقندي، عبد السلام عبد الله .(2008) .دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس .سوريا.

الخطيب، علم الدين عبد الرحمان .(1997) .أساسيات طرق التدريس .الإصدار الأول.طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.

الدريج، محمد .(2000) .التدريس الهادف مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية .البليدة-الجزائر: قصر الكتاب.

السكران، محمد .(2009) .تدريس الدراسات الإجتماعية .عمان-الأردن: دار الشروق.

الطيطي، محمد عيسى .(2008) .التربية الإجتماعية وأساليب تدريسها .الأردن: عالم الثقافة.

اللقاني، أحمد حسين و الجمل، علي أحمد .(2003) .معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس .

المشاط، عبد المنعم .(1996) .التربية والسياسة .الإصدار الأول .القاهرة: دار سعاد الصباح.

بغدادي باي، محمد .(2007) .التربية والحضارة بحث في مفهوم التربية وطبيعة علاقتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي . المحمدية، الجزائر: مؤسسة علم الأفكار.

بوعطيط، جمال الدين وبوحارة، هناء.(2016) .دور منهاج التربية المدنية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ- دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة مادة التربية المدنية ببعض المؤسسات التربوية .مجلة بحوث، جامعة الجزائر.(10).(ج2)، 53-74.

تومي، عبد القادر .(2011) .التربية والمجتمع في زمن العولمة وأسئلة الأولويات نحو رؤية تحليلية. مجلة التربية والإبستمولوجيا.مخبر التنمية والإبستمولوجيا. المدرسة العليا للأساتذة. (1).15-7.

جمال، محمد أبو الوفا وسلامة، عبد العظيم حسين .(2008) .التربية الدولية وعالمية التعليم .الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة.

جودت، أحمد سعادة .(1984) .مناهج الدراسات الإجتماعية .الإصدار الأول .بيروت-لبنان: دار العلم للملايين.

حثروبي، محمد الصالح .(2012) .الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الدراسية . عين مليلة- الجزائر: دار الهدى.

حرب، محمد .(1998) .الإدارة الجامعية .(بدون طبعة).عمان-الأردن: دار اليازوري العلمية.

رسمي، عبد المالك رستم .(2001) .دور الادارة المدرسية في تفعيل التربية المدنية في مرحلة التعليم قبل الجامعي فيمصر . القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

زامل، مجدي وعطية، خليل .(2004) .مفاهيم التربية المدنية وحقوق الانسان في عمليتي التعليم والتعلم .مركز الاعلام والتنسيق التربوي.

عبد الله، أحمد .(2008) .الاتجاهات الحديثة في علم النفس التربوي وتحديات عصر العولمة .الإصدار الأول .القاهرة: دار الكتاب الحديثة.

عليوة، السيد .(2004) .الديمقراطية المدرسية دليل المعلم الى التربية المدنية .تقديم حسين كامل بهاء الدين .سلسلة دليل صنع القرار ,بدون طبعة .مدينة النصرة- القاهرة: مركز القرار للاستشارات.

عليوة، السيد .(2011) .التعليم المدني والمشاركة السياسية للشباب، المواطنة والديمقراطية .القاهرة: مركز القرار للإستشارات.

فضيل، عثمان وزعتوت، عبد الرحمان .(2000) .الدليل المنهجي للتربية المدنية-الطور الثالث من التعليم الأساسي- إشراف طيب نايت سليمان .الجزائر: وزارة التربية الوطنية- مديرية التعليم الأساسي.

قاسم، مصطفى .(2008) .التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية. تقديم أحمد يوسف سعد .مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان.

قباني، عبد العزيز .(1997) .العصبية بيئة المجتمع العربي .الإصدار الأول .بيروت: دار الآفاق الجديدة.

وزارة التربية الوطنية .(أفريل 2003) .مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط-التربية الإسلامية، التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا .الجزائر: مديرية التعليم الأساسي.

وزارة التربية الوطنية.(أكتوبر 1987). منهاج التربية السياسية والاقتصادية للسنة التاسعة من التعليم الأساسي .الجزائر: مديرية التعليم الأساسي . المديرية الفرعية للمواقيت والمناهج والبرامج.

وزارة التربية الوطنية. (جوان 2004). الوثيقة المرافقة لمناهج مادة التربية المدنية ومادة التاريخ والجغرافيا للسنة الثالثة من التعليم المتوسط .مديرية التعليم الأساسي-اللجنة الوطنية للمناهج.

وزارة التربية الوطنية .(ديسمبر2003) .الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط- التربية المدنية والتاريخ والجغرافيا .مديرية التعليم الأساسي-اللجنة الوطنية للمناهج.

وزارة التربية الوطنية) .(جويلية2005) .مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط- التربية المدنية والتاريخ والجغرافيا . مديرية التعليم الأساسي-اللجنة الوطنية للمناهج.

وزارة التربية الوطنية. (بدون تاريخ). مذكرة برنامج التربية المدنية.

وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي .(1971-1972) .

Baluteau, F. (1999). Les Savoirs aux Collèges (éd. 1ère). Paris: Presses Universitaire de France.

Boulanger, C., Joudanet, J., Martinetti, F., Marzuk, B., & Ricard, C. (2005). Pratique de l'Education Civique à l'Ecole Primaire. Centre Général de Documentation Pédagogique de l'Académie de Nice.

Crémieux, C. (2001). La Citoyenneté à l'Ecole, Ecole et Société. Paris: Nouvelle Edition Syros.

De Landsheere, V., & De Landsheere, G. (1992). L'éducation et la Formation Science et Pratiques (éd. 1ère). PUF.

Dunguy Des Déserts-Bouaré, M., Thomas, J., & Riolet, C. (1992). Education Civique et Philosophie Politique. Paris: Armand Colin.

Fell, M. (1991). Les 100 Questions sur l'Ecole. Edition Hachette.

Hess, P. (1993). Méthodes et Contenus pour l'Education Civique. Grenoble- France.

Minder, M. (1997). Champs d'Action Pédagogique, Une Encyclopédia des Domaine de l'Education. Bruxelles: De Boeck Université.

Raymond, D. (1992). L'Enfant et l'Education. Paris: Armand Colin.

Roche, G. (2002). L'Education Civique Aujourd'hui: Dictionnaire Encyclopédia. Paris: ESP Editeur.

Vial, J., & Mougniotte, A. (1992). D'Hier à Demain, l'Education Civique et Sociale. Toulouse: Préface de Guy Avanzini.